الدلالات السياسية للرموز الالهية
على المنحوتات في العراق القديم

م. اسراء عبد السلام مصطفى
كلية التربية/ جامعة الموصل
israa_abdalsalam@uomosul.edu.iq

الخلاصة:
جسد الفنانون في العراق القديم وحضارة بلاد الرافدين واقعهم من خلال منحوتاتهم ونقوشهم الجدارية، فكانت لدينا الكثير من المنحوتات التي تحمل العديد من الدلالات والتي ترتبط بآلهة معينين.
فاقترنت الثيران والأسود التي وضعت على أبواب المدن والقصور والمعابد بالآلهة وذلك لاعتقادهم أنها تسهم في حمايتهم من الشرور والأعداء وتعتبر بمثابة التعويذات التي تسهم في خلق الاستقرار السياسي في بلادهم، كما لاحظنا من خلال التقصي تجسيدهم لحالات الصراع على السلطة بتماثيل تدل على ذلك، فاستخدموا النسور لتدل على الرغبة في السيطرة وإحلال الأمان. فأظهرت المنحوتات براعة النحاتين في العراق القديم في تلخيص واقعهم السياسي وما يرون به من ظروف في منحوتاتهم.

الكلمات المفتاحية : الدلات السياسية، الرموز الإلهية، النحت، العراق القديم.

The Political Connotations of Divine Symbols in Ancient Iraq's Sculptures.

Lect. Israa Abdel Salam Mustafa
college of education / University of Musol
israa_abdalsalam@uomosul.edu.iq

Abstract

The ancient Iraqi artists and the civilization of Mesopotamia reflected their reality through their sculptures and wall engravings. These sculptures carried multiple meanings and were associated with specific deities. Bulls and lions placed on the gates of cities, palaces, and temples were linked to the gods, believed to protect them from evil and enemies. They were like charms that contributed to creating political stability in their land. It's discovered that their depiction of power struggles through statues that symbolized it. They used eagles to represent the desire for control and the establishment of security. The sculptures showcased the skill of ancient Iraqi sculptors in summarizing their political reality and the circumstances they observed in their artwork.

Key Word: political connotations, divine symbols, sculpture, ancient Iraq.

المقدمة:

يعتبر العراق القديم مهد الحضارات الإنسانية، حيث ازدهرت العديد من الحضارات المتعاقبة على مر العصور، ومن بين هذه الحضارات، تبرز حضارة سومر التي اشتهرت بإبداعاتها الفنية والثقافية. ومن أبرز هذه الإبداعات، المنحوتات التي تحمل رموزاً وأشكالاً إلهية.

وتتميز المنحوتات الإلهية في العراق القديم بالتفاصيل الدقيقة والتصاميم المعقدة، وتحمل دلالات سياسية ودينية كبيرة. ففي ذلك الوقت، كانت السلطة السياسية مرتبطة بالدين، وكان للآلهة دور كبير في الحياة اليومية للشعب.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالات السياسية للرموز الإلهية على المنحوتات في العراق القديم، وكيف أثرت هذه الرموز على الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الحضارات المتعاقبة. وتعد المنحوتات الإلهية في العراق القديم من أهم المصادر التي تساعد على فهم الحضارات القديمة وتقدير إرثها الثقافي، وتعبر هذه المنحوتات عن مفاهيم دينية وفلسفية وسياسية معقدة، وتحمل رموزاً وأشكالاً مختلفة تعبر عن الآلهة والأبطال والملوك والحيوانات والنباتات.

ويشكل البحث في هذا المجال تحدياً كبيراً، حيث تعد المنحوتات الإلهية في العراق القديم من أكثر المصادر التي تحتاج إلى دراسة متعمقة وتحليل دقيق، ومن خلال هذا البحث، يمكن فهم الدور الذي لعبته المنحوتات الإلهية في تلك الحضارات، وكيف تأثرت الحياة السياسية والاجتماعية بتلك الرموز.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن من خلال هذا البحث فهم التطورات التي حدثت في الفن المنحوت في العراق القديم، وكيف تغيرت التصاميم والأشكال عبر الزمن، وكذلك فهم كيفية انتشار هذه المنحوتات في مناطق مختلفة من العراق القديم.

الفصل الأول : الاطار التمهيدي للبحث

١-١ : مشكلة البحث

يحتل فن النحت مكانة بارزة وأهمية كبيرة في النشاط البشري، ذلك لأنه من أهم أساليب التواصل بين الناس، فاللغة البصرية مليئة بالدلالات التي تظهر من خلال محتوى الأشكال، لتعبر عن المفاهيم الفكرية التي تعد جزءاً لا يتجزأ عن الفن وعن الحياة، فبرزت الأشكال النحتية كمحاولات رمزية للتعبير عن غايات معينة، ومن جهة أخرى فالفن معاكساً للسياسة دائماً، وإنما كان الفن بأشكاله في خدمة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الحضارات القديمة، فعلاقة الفن بالسياسة علاقة قديمة، بالإضافة إلى أن الفنان لا يستطيع أن يكون منعزلاً عما يحيط به من ظروف وأحداث سياسية، سواء في العصر القديم أم في الوقت الحالي، فالفن إن كان نحتاً أم رسماً ليس عبارة عن لوحة مليئة بأسس الجمال وبالمناظر التي تلمس الأرواح، وإنما هو جزء لا يتجزأ من الحياة التي يعيشها الفنان، فيرصد فيها لوحته أو منحوتته ويلخص مشاكل مجتمعه ليساعد في الوصول إلى الحلول الواقعية لتلك المشاكل، فالفن لا يستطيع أن يكون منعزلاً عن المواقف والأحداث والجدالات السياسية الكبرى، فالنحات هو إنسان متفاعل مع ظروف مجتمعه وأخرج منحوتته ليعبر عن مواضيع حياته لتحقيق غاياته وحاجاته، فالنحت ليس أمراً ثانوياً أو مجرد تكملة للحياة الإنسانية وتزيين لها، وإنما هو من المكونات الأساسية والضرورية لتقويم تلك الحياة واستمرارها، وبدونها تغدو تلك الحياة مجردة من المعاني والدلالات[1].

وقد أخذ النحت العراقي القديم توجهاً حاول من خلاله تحقيق مآرب سياسية معينة للتعبير عن أحداث أو أمور سياسية معينة وتوثيقها، فالاتصال السياسي مدعوم بمنظومة رموز وصفية لا تتوقف عند المنحوتة وإنما تسعى لمشاركة المتلقين في إيصال فكرة معينة يغدو من خلالها النحات جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية ومُشكّلاً لأبعادها، فالإنسان حاول منذ بداياته أن يواجه العالم وأن يجد ملاذاً له ليعبر عن مكنوناته، فاعتقد بوجود الآلهة وغيرها من الطقوس السحرية في عبادته، وكانت هذه الطقوس بمثابة البدايات الأولى للفن وخاصة في بلاد الرافدين، فالنتاج النحتي في العراق بني على مرجعيات فكرية

وسياسية وإيديولوجيات معينة، فالنحات في بلاد الرافدين والعصر القديم كان يعيش في عالم واقعي وعالم مبني على تصوراته وصور رمزية متشابكة تعبر عن دلالة معينة، فالفن واحد من الأشكال الرمزية التي تهدف إلى التعبير عن بعض المعاني العميقة بطريقة رمزية، ذلك لأن الرموز تحمل العديد من المعاني والقوى التعبيرية، والنحات استخدم الرموز الإلهية للتعبير عن مضامين متنوعة ترتبط بقيم المجتمع السياسية والثقافية والفكرية، وتعامل مع الرموز بشتى أنواعها للدلالة على مضامين شتى. من هنا سعى البحث الحالي إلى استقراء الدلالات السياسية للرموز الإلهية في النحت العراقي القديم.

١-٢ : أهمية البحث والحاجة إليه

يعتبر الرمز في الفنون من أبرز الجوانب التي يستخدمها الفنان ليحاول من خلالها إيصال شيفرات معينة من خلال عمله النحتي، ولا سيما في الحضارات القديمة والعريقة كحضارة وادي الرافدين، والدلالات السياسية للرموز الإلهية تدفعنا إلى محاولة فهم كيفية توظيف الرموز الإلهية في إيصال معاني وغايات سياسية معينة، بالإضافة إلى ما يمكن أن تسهم به هذه الدراسة في مساعدة الكثير من النحاتين العراقيين المعاصرين في دراسة وتقصي أثر تلك الرموز الإلهية بمختلف دلالاتها. فالنحت مدونة فاعلة لأنشطة الإنسان العراقي القديم تبعاً لاختلاف مراحل تطوره وأفكاره ومعتقداته، والتي ساهمت جميعها في إخراج نتاجات نحتية اتسمت أشكالها برموز لها دلالات سياسية وفكرية معينة.

وتبرز أهمية البحث في محاولة تسليط الضوء على عدد من المنحوتات العراقية القديمة والتي تضمنت رموزاً إلهية تقبع خلفها الدلالات السياسية والأشكال المستعارة التي وظفها الإنسان في بلاد الرافدين لتحقيق قيمة مقدسة أو التعبير عن غاية سياسية معينة، وتتجلى أهمية البحث في محاولة دراسة الرموز الإلهية ودلالاتها السياسية كظاهرة واسعة الحضور على جميع المستويات.

١-٣ : هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على الدلالات السياسية للرموز الإلهية في النحت العراقي القديم.

١-٤ : حدود البحث:

تتجلى حدود البحث بما يأتي:

١- الحدود الموضوعية: التعرف على الدلالات السياسية للرموز الإلهية في النحت العراقي القديم.
٢- الحدود الزمانية: يتحدد البحث بعدد من الأزمنة وهي: سومر، آشور، أكد، بابل.
٣- الحدود المكانية: حضارة بلاد الرافدين في العصر العراقي القديم.

الفصل الثاني : الجانب النظري

٢-١ : مفهوم الدلالات السياسية

وهي مجموعة من الغايات التي يسعى الفنان إلى إيصالها للشخص المتلقي، وهي ترصد الواقع الذي يعيش فيه الفنان، فقد تكون غايته من منحوتته تلخيص واقعه السياسي والظروف السياسية وحالات الحرب والصراع القائمة في البلاد، ويبرز حسه الجمالي والإبداعي في إظهار تلك الغايات، ويترك المتلقي متمعناً فيما أنتجه ليصل إلى تحليلها تحليلاً يرتبط بالواقع السياسي المعاش.

٢-٢ : الرموز الإلهية

يقصد بالرموز الأشكال التي تدل على شيء ما وله وجود قائم بحد ذاته، يمثله ويحل محله، وهو عبارة عن إيحاء ووجد ليعبر عن علاقة قوية ومعنوية بين الدلالة والمدلول، و يعطى الرمز للدلالة على شيء مرئي يمثل للعقل تشابه غير واضح ولكنه يتحقق بالمشاركة معه، وربما يتشابه بالمعنى والمدلول. والرمز هو أحد المذاهب في الفن والأدب أداته الأساسية هي الإيحاء والتلميح من خلال استخدام مجموعة

من الرموز التي تنبثق عن الواقع وعن الأساطير القديمة، ويترك من خلاله الفنان المجال للمتلقي بالتصور والخيال ليتوصل إلى الدلالة الرمزية التي أراد أن يعبر عنها[٣].

والرموز الإلهية تعتبر بمثابة علامة مرئية وفاعلة تظهر وكأنها حاملة لقوى سياسية ونفسية واجتماعية، وهو تعبير اصطلاحي لعلاقة اصطلاحية رمزية يتم استخدامها استخداماً متصاعداً لتمثل مجموعة من الأشياء أو نوعاً من أنواع العلامات، وللرموز الإلهية وظيفة معينة تتمثل في إرساء رابطة العلاقة بين الناس أي أن الرموز الإلهية تحدد فعلاً سياسياً أو دينياً أو اجتماعياً معيناً لرصد واقع داخل المجتمع[٥].

٢-٣ : النحت في العراق القديم

يتميز النحت في بلاد الرافدين بجذوره التاريخية فهو في العصر البابلي والآشوري والسومري أي أنه موجود قبل ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ومن أبرز أمثلة النحت من العصر السومري تمثال «دودو» الوزير في بلاط «لكش» الذي دوّن الأساطير الدينية. ويعود تاريخ التمثال إلى حدود ٢٤٠٠ قبل الميلاد، ويوجد هذا التمثال في المتحف الوطني العراقي. ومن أمثلة النحت المجسّم في حضارة العراق القديم تماثيل الثور المجنّح الذي كان يوضع في مدخل المدينة بوصفه القوّة الحارسة. ومن أشهر أمثلته الثورُ المجنّح الآشوري الذي يعود إلى مدينة دور شروكين ووزنه حوالي ٣٠ طنا. لكن الملك سنحاريب انتقل إلى نينوى، وتوجد أمثلة من تلك التماثيل في أطلال نينوى الحالية، ومن أبرز أمثلة النحت المجسّم مسلّة حمورابي ملك بابل، التي تعود إلى الفترة ١٧٩٢- ١٧٥٠ قبل الميلاد، وهي أقدم أثر في العالم يسجّل القوانين التي تسلّمها حمورابي من الإله شَمش، وتوجد في متحف اللوفر في باريس[٦].

٢-٤ : الرموز الإلهية في منحوتات العراق القديم

إن تفعيل استخدام الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر بصفة خاصة يكتسب أهمية خاصة تتلخص في قدرته على اختزال وتبسيط الشكل والمضمون في العمل وذلك وفقاً لطبيعته النحتية والغرض الذي صمم إليه في علاقته بالبيئة المحيطة، أيضاً للرمز دور فعال في عملية التشكيل النحتي من حيث قدرته الفائقة على اختصار المساحات والحجوم[٧].

٢-٥ : مؤشرات الاطار النظري

شكلت العديد من المنحوتات في بلاد الرافدين النواة الأولى لمحاولة تجسيد الحالة السياسية والاجتماعية على شكل رمزي وتصب في إطار الحياة السياسية والاجتماعية، فكثيراً ما سعى النحات العراقي القديم إلى تصوير واقعه عن طريق الدمج بين واقعية المنحوتة وبين رمزيتها، فمثلاً وجدنا الكثير من المنحوتات العراقية كالنسر والتي حاول من خلالها إلى تجسيد الصورة الشاملة للحياة السياسية في ذلك الوقت والتي ترمز إلى السلطة والقوة وتشير في نفس الوقت إلى مظاهر القوة والحظ وبطلان النحس[٨]. فالحجم والكم الكبير للمنحوتات العراقية القديمة والآثار التي تم العثور عليها عكست براعة النحات العراقي القديم في تلخيص تفاعله مع مجتمعه ودولته بشكل عام، فهو يتفاعل مع الانعكاسات والتوترات الناتجة عن مجتمعه ليعكسها في منحوتاته، والذي يتتبع مسيرة الفن في بلاد الرافدين يجد بأن الفنان له دور بارز فيها، فهو يتمتع بمكانة مهمة لأنه يعكس ما يعاني منه أفراد المجتمع، ويصور الواقع كما هو بمدلولاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية... وغيرها.

فمنذ قيام الحضارات كانت الثورات الفكرية والسياسية مرافقة لها، وبدأ النحات العراقي في ذلك الوقت برصد واقعه عن طريق أفكاره ومنحوتاته ورسوماته بما تتضمنها من رموز تعبيرية، فكانت الرموز من أهم نشاطات النحات العراقي التي استخدمها منذ آلاف السنين لكي يعبر عن أفكاره ومشاعره وليرصد واقعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، فالمنحوتات ليست فقط قطعة جمالية وفنية

وإنما يجب علينا النظر إلى ما خلف القطعة الفنية بجميع أبعادها، فعامل تلك القطعة الفنية أو المنحوتة لخص فيها جميع أفكاره السياسية والعقائدية والاجتماعية والدينية[٩].

فما يتميز به الإنسان ويجعله يتسم بالخصوصية والوجودية هي قدرته التي يتمكن من خلالها من استيعاب الأشياء واستخدام الرموز للدلالة على العديد من المعاني، وخاصة الرموز الإلهية، فقد استطاع الإنسان القديم أن يجعل نفسه محاطاً بهالة من الرموز الإلهية التي تحمل العديد من المعاني والدلالات التي يعكس بها ثقافته وبيئته التي يعيش فيها، فهي بمثابة اللغة التي تعكس تفكير الإنسان ولها دلالات ومعاني معينة، وكان للرموز الإلهية دلالتها الخاصة التي تختلف عن غيرها من الرموز، وذلك لأنها ترصد واقعاً حساساً، وفي نفس الوقت واقعاً لا يمكن التعبير عنه إلا من خلال الرموز، فالنحات أعطى للرموز الإلهية قدسية معينة بجعلها تحمل العديد من الدلالات السياسية[١٠].

فتمثلت الأعمال النحتية الموروثة من حضارات بلاد الرافدين القديمة من سومر حتى بلاد آشور بالعديد من السمات السياسية والتي تؤكد وظائف معينة تبعاً للفكر الثقافي والسياسي الذي تتمتع به المدن في حضارة العراق القديمة، ولكنها كانت بمثابة وسيلة إيصال تعبيرية،

الفصل الثالث : منهجية البحث

٣-١ : مجتمع البحث:

تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع الرموز الإلهية في المنحوتات العراقية في العصر القديم، والتي تحمل الدلالات السياسية، فقد كان الملوك في بلاد الرافدين بوضع المنحوتات الهائلة والكبيرة لكائنات اسطورية مختلفة على بوابات مدنهم وقصورهم، ولخصت تلك المنحوتات براعة النحات العراقي القديم.

٣-٢ : عينة البحث

قام الباحث بالتطرق إلى أربعة رموز للآلهة في بلاد الرافدين تم توظيفها للدلالة إلى العديد من المعاني والدلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ومن العينات التي تطرق إليها الباحث:

- الأسد.
- الثور.
- النخلة.
- النسر

٣-٣ : منهج البحث

جرى في البحث الحالي الاعتماد على منهج البحث التاريخي، وهو منهج متخصص بالبحث والتقصي والتأكد من صحة البيانات المتوفرة حول ظاهرة أو عملية أو طبيعة معينة، وسمي بالمنهج التاريخي وذلك لأنه منهج متخصص بأمر ما حدث في الماضي. ويستخدم منهج البحث التاريخي في دراسة التاريخ المتمثِّل بدراسة الماضي بمختلف ظواهره وحوادثه بالمعنى العامّ، ومجمل الحياة البشرية الماضية من علاقات بين الأحداث والمتغيرات عبر الزمن بالمعنى الخاص، مثل العلاقات السببية المسؤولة عن تطور هذه الظواهر وتغيرها، ومنهج البحث التاريخي يتم استخدامه بشكلٍ أساسيّ في دراسات علم التاريخ البشري وعلم الأثار والجيولوجيا، وذلك لاستِنباط الحقائق المتعلقة بجميع الأحداث والظواهر التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم، وهناك قواعد مهمة يجب الالتزام بها عند استخدام منهج البحث التاريخي في الدراسة، فالدراسات التاريخية ليس جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة فقط، بل هناك بعض الاعتبارات والمهارات ينبغي ملاحظتها من قبل الباحث إذا أراد تطبيق طريقة علمية في البحث.

٣-٤ : وصف وتحليل عينات البحث

انموذج (١) الثور المجنح

وهو من أكثر الرموز الإلهية التي تحمل صفات القدسية، فالثور المجنح موجود عند مدخل العديد من المباني الآشورية، وهو دمج بين قوى بشرية من جهة وحيوانية من جهة أخرى برع النحات الآشوري بدمجها بشكل منظم، ويتم اعتبارها بمثابة الحارس الذي يحرس المباني، فكان العراقيين القدماء يرون بأن لهذه المنحوتات الدور الكبير في طرد الأرواح الشريرة التي من الممكن أن تدخل إلى البناء.

تم اكتشاف الثور المجنح لأول مرة من قبل الانكليزي (لايارد) في قصر آشور ناصر بال الثاني في نمرود العاصمة الآشورية، ووجدت بعد ذلك عند مدخل العديد من المعابد، ووافتنا النصوص التي تم العثور عليها بأن للثور المجنح العديد من الدلالات ومن بينها الدلالات السياسية فهو يرمز إلى القوة والرغبة في السيطرة والدفاع، فشكله عند مدخل العديد من المعابد يبدو وكأنه بوضعية الاستعداد، وفي نفس الوقت بوضعية الحركة والنهوض للدفاع عن أي أممر طارئ من الممكن أن يحدث، واعتبر العراقيين القدماء أن الأمر الذي يمكن أن يحدث هنا هو دخول الأرواح الشريرة التي تسعى لتخريب كل شيء، فبدا لنا الثور المجنح وكأنه بحالة تأهب دائمة للحفاظ على المكان الذي يتواجد فيه، وهو في طور الحركة الأمر الذي يجعل صعوبة في إلقاء القبض عليه، بالتالي فيمارس مهمته على أكمل وجه وهي حماية مداخل المعابد والبوابات الموضوع عليها، ومن جهة أخرى نلاحظ كيفية ربط الإنسان أو النحات العراقي القديم الحيوانات بالآلهة، فمكانة الثور عالية، وهذا الأمر يرتبط بطبيعته على أرض الواقع، فهو مثال للقوة والنشاط وصوته كالرعد وللإنسان اعتماد كبير عليه في الزراعة والغذاء، وهو في نفس الوقت يرمز للعديد من الطقوس الدينية المختلفة، فكان للثور مكانة كبيرة في حضارة بلاد الرافدين ففي قانون "لبت عشتار" كانت هنالك غرامات مالية مفروضة على كل من يتسبب بإلحاق الضرر بالثيران المؤجرة زراعياً، وبدأ رمز الثور يتنشر في المنحوتات العراقية القديمة، فمثلاً نلاحظ رأس الثور على العديد من المنحوتات والفخاريات فاتخذها العديد من رجال السياسية في العراق القديم كتميمة لحمايتهم ولدفع الشر عنهم أثناء صراعاتهم السياسية، ولم يتقصر الأمر على الثور المجنح، فكان رمز الثور من أبرز الرموز

الإلهية، لما يتمتع به من قوة جسدية فائقة، واعتبر كرمز أساسي مقترن بالآلهة العظام، فمثلا نجد الآله "نركال" وهو إله الحرب والعالم السفلي والجوع والخراب والفيضان، كان يرمز إليه بالثور، والإله "أنليل" ملك الآلهة، و"ننار" إله القمر، جميعها يُشار إليها برأس الثور، والاعتقاد السائد في ذلك الوقت أنه يرمز إلى القوة والقدرة على إدارة الأمور السياسية والاجتماعية في البلاد بدهاء وحنكة.

وبعد ذلك توالى ظهور رمز الثور في العديد من المنحوتات العراقية في العصر القديم، فظهر في مشاهد القتال والصراع، وقد عثرت البعثة الفرنسية التي بحثت عن الآثار في الحضارة البابلية القديمة على تمثال على شكل إنسان يضطجع ورأسه على شكل رأس ثور وعليه تاج له أربعة أزواج من القرون وعلى جانب هذه المنحوتة وجدت كتابات تتضمن (لأجل حياة أور- ننكرسو أمير لكش وزوجته قدم هذا العمل- عسى أن تشرق لي سيدي[٢]). هذا أكبر دليل على أن رمز الثور دخل في الصراعات السياسية الكائنة ذلك الوقت وتم اعتباره على أنه رمز لطرد القوى الشريرة والشيطانية.

وفي الحضارة السومرية استمر استخدام رمز الثور فتم اعتباره بمثابة الوحش الاسطوري الذي يعتبر رمز للقوة والبأس والقوة العضلية القادرة على تدمير أي شيء، ويعتقد أن رمز الثور في الحضارة السومرية ارتبط بإله السماء فهو الذي خلقه تنفيذاً لرغبة ابنته عشتار انتقاماً من جلجامش الذي أهانها، وقد انصاع إله السماء لذلك خوفاً من عشتار التي هددته بأنها سوف تقوم بكسر باب الجحيم وتجعل الموتى يأكلون الطعام من الأحياء، فخلق إله السماء الثور الذي نزل إلى الأرض وسبب دمار واسع[٣]، وإدخال الثور هنا في الخلافات السياسية والاجتماعية جعله تجسيداً للقحط على العديد من الأختام الاسطوانية فتم اعتباره مشكلة كونية وليس فقط سلاح تم استخدامه بين عشتار وجلجامش[٤].

بالتالي فيلاحظ الباحث أن الثور الوحشي ورمزه في المنحوتات في العراق القديم اقترن بالأبطال الاسطوريين، فهو الحارس لأبواب المعابد والمدن والقصور، فتوظيف الحيوانات في الفن من أبرز الأمور الشائعة في الفن الرافديني، فخوف أبناء الرافدين القدماء دفعهم إلى ابتكار رموز وآلهة معينين من أجل حمايتهم في صراعاتهم السياسية وجسدوها بهيئات مركبة حيوانية وحيوانية بشرية، فكان هنالك خوف دائم لديهم من أنهم قد يهلكون بسبب الخوف من القوى الطبيعية[٥]. ومعظم الكتابات الملكية التي وجدت إلى جانب المنحوتات تشير إلى الأسود والثيران المجنحة، وكانت تدل على التفاخر بالحملات العسكرية والنشاطات العمرانية وتشير إلى القوة، فوجدت مثلاً في قصر سرجون في خورسباد وأشارت إلى قوة الملك وتفويضه الإلهي وعدله وحملاته العسكرية التي قام بها، وبناءه للعديد من المدن والقصور[٦]. فالثور هو من أهم رموز القوة الآشورية التي تتمثل في قوة الملك وهو يصارع الثيران والأسود وتنتهي بالاحتفال بالانتصار على الارواح الشريرة والأرواح المرعبة.

وكانت الرموز الإلهية الأخرى المقترنة بالثور عديدة منها:

- جناح النسر: فالكثير من منحوتات الثور في حضارة بلاد الرافدين القديمة يلاحظ عليها ثور له أجنحة نسر، فيبدو الثور وكأنه يطير ويحلق في السماء مسيطراً عليها وعلى المكان الذي يتواجد فيه، فهو ملك الطيور ويرمز إلى القوة والقدرة على حل المشكلات السياسية آنذاك.
- جسم الثور: ويرمز في المنحوتات إلى الخصب والتكاثر ويرمز إلى العنصر المذكر القادر على حل وإدارة الخلافات والأمور السياسية[٧].
- المخالب: وترمز إلى القوة والسيادة وحل الخلافات السياسية في الأمبراطورية الآشورية وترمز المخالب إلى الشراسة والقوة الجسدية الهائلة، وذلك بالعضلات البارزة التي تدب الرعب في قلوب الأعداء، مما يوحي أنها كانت جزء لا يتجزأ من الدعاية السياسية التي عمد الآشوريين إلى استخدامها من أجل دب الرعب في قلوب خصومهم[٨].

أنموذج (٢) الأسد البابلي

وهو من أشهر ما تتميز به مدينة بابل، فهو على شكل تمثال بازلتي غير منجز، يظهر فيه أسد يطأ على رجل، طوله مترين، كان يحف بشارع الموكب الذي يمتد من الشمال إلى بوابة عشتار، كانت الأسود البابلية تزين الأسوار العالية، وهو من أبرز الرموز الإلهية في حضارة بلاد الرافدين، وتم اعتباره في العصر الأكادي بمثابة آلهة مسلحة ومدججة بالسلاح من أجل تحقيق الحماية من الحروب والصراعات السياسية، فالأسد من الحيوانات التي تعرف بأنها شرسة وتتميز بقوة بدنية عالية وقدرة على فتك الأرواح وإضفاء الخوف في نفوس الناس، فاتخذته حضارات بلاد الرافدين واعتبرته الحامي والقادر على السيطرة، فوجدت العديد من الآثار المرتبطة بالأسد فهو يرمز للفتك والدمار ويمثل حالة الصراع بين الحياة والموت خاصة في ظل نشوب الصراعات السياسية على عكس الثور الذي يرمز إلى قوة الحياة[١٨]. واستمر دور الأدس هذا في جميع العصور فبقي محتفظاً بدلالته المعروفة بالقوة والشدة والوحشية، ورمزاً لبان القوة وسلطتها في معظم المنحوتات في بلاد الرافدين[١٩].

وظهرت أشكال مختلفة للأسود في حضارات بلاد الرافدين وجميعها كانت تصب في أن الأسد يرتبط بالحكايات الأسطورية وبملحمة جلجامش ومحاولات الصراع بين الخير والشر والقوة والضعف، وهو بذلك كان علامة بارزة من علامات الصراعات السياسية خلال العصر الأكادي، فعندما انتصر الملك السومري على سرجون الأكادي، اهتم الملوك بتطوير الجيس لما حققوه من انتصارات كبيرة، وهنا بدأ النحاتون بالتأثر بالوضع السياسي القائم في البلاد فبدأو بتصوير الأختام الاسطوانية وربطها بالحياة اليومية وتصوير جلجامش وهو يصرع الأسد ضمن عملية صراع دراماتيكي.

ومن خلا ملاحظة المنحوتات في بلاد الرافدين نجد بأنهم صوروا الأسود وهي منتصبة على أرجلها الخلفية والأمامية جاهزة للانقضاض على الفريسة، على عكس الثور الذي تم تصويره كبطل جاهز لإنقاذ البشر من الأسد، هذا يدل على تأثر النحاتين بالأوضاع السياسية السائدة في تلك البلاد وتوظيفها على شكل منحوتات، وفي العصر البابلي ظهر الأسد بشكل بارز، وكان هنالك نوعاً من التناقض، خاصة فيما يتعلق بعلاقة المرأة بالأسد، فيقول البابليون: "متى ولدت امرأة اسداً" بمعنى أن المدينة ستقهر وأن الملك سيتم أسره، وكذلك الأمر ولادة الأسد من قبل النعجة يدل على أن الجيش المندحر سوف يكون وقياً والملك الذي يحكم لن يكون له أي خصم[٢٠]. وهذا التفكير يعكس عمق التفكير لدى النحات في بلاد الرافدين فهو ربط بين الأسد والحياة والمعتقدات البابلية والحياة السياسية السائدة آنذاك.

ومع تعاقب الحضارات بدأ الأسد يرمز إلى القوة والسطوة، وتم تصويره من قبل النحاتين كرمز للحماية والأمان وتم العثور على منحوتات للأسود كحرّاس للحدود والمدن، وكان رمز الأسد في ذلك الوقت يدل على قوة المعتقد وحماية الآلهة من قبل الأسد الذي يسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، واقترن الأسد مع غيره من الحيوانات ضمن تكوينات هندسية بارعة كالأسد والأفعى والعقرب.

وقد اهتم الحكام الآشورين بالأسود وجسدوها بتماثيل بارعة الصنع، واعتبروا أن الأسد هدفاً للصيد وأن الحياة ستنتصر على الموت، ولكن بقي الأسد المجنح لدى الآشوريين جزءاً أساسياً من معتقداتهم وإيمانهم بسحر هذه الحيوانات المركبة، فهم كانوا يظنون بأنها ستحميهم من شرور الأعداء وخاصة في ظل الصراعات السياسية التي كانوا يمرون بها[٢]. وبقي الأسد يرمز إلى قوة الآلهة فهو يرمز إلى عشتار المحاربة ويدل على قوة بابل وعظمتها، وأشارت العديد من المصادر التاريخية أن أسد بابل تم نقله من قبل الملك نبوخذ نصر وهو من الغنائم الحربية التي جلبها من خارج بابل[٣].

انموذج (٣) النخلة

برزت النخلة بشكل واضح في العديد من منحوتات بلاد الرافدين، وكانت من أبرز الجوانب التي تمثل رمزية الآلهة النباتية، فالأرض فيها العديد من الأشجار والحشائش والتي تسم بسمات معينة فأخذ الإنسان القديم يقدسها ويحترمها ويعتبرها رموزاً مهمة في حياته، وكانت النخلة ذات مكانة بارزة في الحضارة السومرية وهي من أهم الاشجار التي ترمز إلى الحياة[٤]، وأطلق عليها السومريون اسم الشجرة العظيمة[٥]، وترمز إلى الخصب الذكوري وهي تدل على مركز الكون والعالم والثمار التي تحملها هي

نجوم الكون والعالم بينما تشير الجذور إلى العالم السفلي، بالتالي دلت النخلة على الحياة والاستمرارية، ففي أحد المنحوتات بدت الآلهة ترتدي تاجاً تظهر منه مجموعة من السنابل وشعرها على شكل ضفائر، وتمسك بيدها عنق النخلة، وفي العصر الأكادي كانت المنحوتات تصور النخلة على أنها رمز للإنماء والخصب والخير تمهيداً للقضاء على الصراعات السياسية القائمة في ذلك الوقت، وفي العصور الآشورية تم تصوير النخلة في المنحوتات وهي فوق الإله آشور كرمز للسلطة والقوة المسيطرة على الحياة.

انموذج(٤)النسر

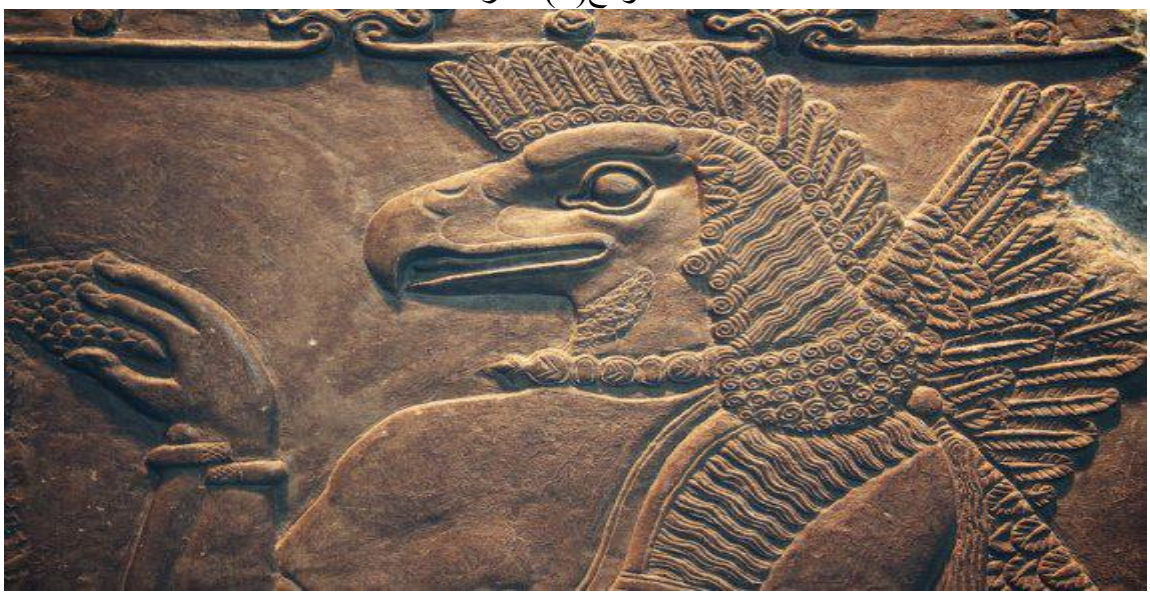

ظهرت النسور في المنحوتات القديمة التي تم العثور عليها في حضارة بلاد الرافدين، وكانت بمثابة التحف الفنية الأروع التي تم اكتشافها من حضارة بلاد الرافدين وذلك لأنها جسدت براعة النحات الذي قام بها، فكانت النسور تظهر على شكل رأس طير، وقد اكتشفت مجموعة من التماثيل المصنوعة من الحجر والتي تمثل رأس النسر وتشير الدلالات السياسية لاستخدام النحاتين العراقيين القدماء لمثل هذا النوع من المنحوتات إلى رغبتهم في تجسيد فكرة تدرج الكون وبأن هنالك سماء وأرض وعالم سفلي، وأن النسر يرمز إلى السماء والخلو من الصراعات السياسية والحرية. فظهرت النسور على شكل منحوتات لتعبر عن افكار ومعتقدات مبدعيها ولكن معظم التحليلات الفنية والسياسية التي ظهرت لتفسير النسور وانتشارها في منحوتات بلاد الرافدين كانت ضمن سياق الاحتمالات فقط. وأشار الكثير من المحللين أن استخدام النسور ارتبط بالأفكار الدينية، وأراد الفنان العراقي القديم من استخدامها وتصويرها إلى إيصال فكرة أنه لا يجب علينا أن نتعامل مع المنحوتات من حيث دلالتها المادية فحسب، وإنما يجب علينا النظر غلى فضاءات أوسع من هذا، فهي ترتبط بالقوى غير المادية، كما أن النسور تتميز بقوة تجعلها تستخدم كرمز لجذب الحظ وبطلان النحس وارتبطت لدى البعض الآخر بالخصب.

وقد اعتبر النسر رمزاً للقوة في العراق القديم وارتبطت مكانته في المنحوتات الضخمة للثور المجنح فكان له جناحا نسر ترمزان للسيطرة على ما في السماء، وتم وضعها عند بوابات المدن، وهو رمز للإله "اداد، والإله "مردوخ" وهما من كبار الآلهة عند الآشوريين، وجاء ذكر إله باسم "نسروخ" وله رأس نسر ومخالب وجسم شبيه بالجسم البشري ويغطي جسده الريش الأسود، وتم نحته للدلالة على الحالة السياسية المتوترة في ذلك الوقت، عند اغتيال الملك سنحاريب على يدي ابنيه والحرب الأهلية التي نشأت بين أبنائه للدلالة على قوة الصراع السياسي في ذلك الوقت بين الأخوة، فقد كان الآشوريين مولعين بالنسور، وذلك نظرا لشعورهم بالقوة والاعتزاز بالنفس وبالطبع حاولوا تجسيد ذلك من خلال الفن، فظهرت منجزاتهم الفنية التي كانت تدل على القوة التي يشعرون بها، وبالطبع هدفهم من وراء ذلك هو

إرسال الرسائل الضمنية لغيرهم من الشعوب التي فكرت بالتطاول أو بالتمرد عليهم أو حتى مهاجمتهم، وكأنهم يقولون لهم بأن الآلهة القوية تقف إلى جانبهم وتحميهم.

الفصل الرابع: نتائج البحث

٤-١ : نتائج البحث

يتبين من خلال العرض السابق وتحليل عينات البحث أن المنحوتات في بلاد الرافدين شملت العديد من المعاني والدلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحاول النحاتون استخدام الرموز التي تدل على بعض الأمور المعينة والتي ترتبط بالآلهة في نفس الوقت وتلخص أو ترصد واقع الحياة السياسية والاجتماعية السائد في ذلك الوقت، فتم تنسيق المنحوتات بشكل جميل ومتناسق برؤي ودلالات سياسية جوهراً ومضموناً، كل ذلك يدل على وجود لالات رمزية تحمل معاني سياسية وترتبط في نفس الوقت بالأبعاد الحسية والفلسفية سعياً لإيصال فكرة معينة بصورة فنية إبداعية وجميلة، لتكون شاهداً من الشواهد الأثرية على الحضارة في مناطق بلاد الرافدين.

وبجميع الأحوال حاول الإنسان القديم منذ بدايته أن يعطي للآلهة الأشكال والصفات التي تجعلها قريبة للمعنى الحسي والمادي الذي يمر به، بالتالي لاحظنا العديد من الرموز التي اقترنت بالآلهة منها ما هو قريب للأشكال الحيوانية والآخر للنباتية، وجعلوها بمثابة رموز تحمل دلالات معينة تبعاً لاختلاف عقيدتهم والظروف السياسية السائدة في بلادهم، فالرمز اصبح بمثابة التجربة المترسخة ضمن تاريخ الحضارات، فالرموز ليست مجرد أشكال معينة لها قدسية معينة وإنما تحمل في طياتها الدلالات التي ترتبط بالعقيدة والكون والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولم يقتصر به الأمر بالتطرق فقط إلى رموز الحياة واستمراريتها وإنما بدت رموز أخرى ترتبط بالآلهة وتحمل دلالات سياسية معينة كحالات الصراع والرغبة في حماية المدن من الأعداء والأرواح الشريرة كما هو الحال في الثور والأسد في حضارات بلاد الرافدين.

ويتضح كذلك الدلالة السياسية للكثير من الرموز في حضارة بلاد الرافدين، فالنحات أظهر تكوينات معمارية بارعة لخصت الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد، هذ من أبرز ما تميزت به حضارة بلاد الرافدين، وأوضحت قدرة الفنان وبراعته في التعبير عن واقعه الزماني والمكاني المتعدد.

٤-٢ : الاستنتاجات

- الفن في بلاد الرافدين يتميز بالبراعة وخاصة فن النحت، فهو يحمل في طياته العديد من الرسائل غير المباشرة التي يسعى النحات إلى إيصالها، وتحمل العديد من الدلالات أبرزها الدلالات السياسية والتي تشير إلى الحروب والصراعات السائدة في ذلك الوقت.
- استطاعت حضارة بلاد الرافدين أن تستوعب جميع الحضارات التي مرت على بلاد الرافدين، فكان الآشوريون يجلبون الفنانين والمعماريين البارعين ليجسدوا التماثيل بصورتها الواقعية وخاصة الأسود التي كانت توضع عند أبواب المعابد والمدن والقصور.
- هنالك منحوتات مركبة سعى من خلالها النحات في بلاد الرافدين إلى إظهار براعته في النحت وتجسيد الحياة الواقعية، وأكبر مثال على ذلك الثيران المجنحة والأسود التي تأخذ وضعية جسم الإنسان والتي تحمل العديد من الدلالات.
- اتسمت المنحوتات في بلاد الرافدين برغبة النحاتين في تحقيق الثبات والاستقرار والحيوية في دلالات منحوتاتهم وظهر ذلك برسم أربعة أرجل أحياناً أوخمسة أرجل.
- معظم المنحوتات في بلاد الرافدين تم تصميمها للحماية من الأرواح الشريرة ومن شرور الأعداء.
- كان للمنحوتات في العراق القديم وظائف جمالية ومعمارية ودلالات مختلفة.

٤-٣ : المقترحات:

- السعي نحو تناول الدلالات الاجتماعية للمنحوتات في بلاد الرافدين، وذلك لأنها أوسع واشمل من الدلالات السياسية.
- السعي نحو إجراء المقارنات في المنحوتات ودلالاتها بين حضارة بلاد الرافدين وغيرها من الحضارات وخاصة حضارة وادي النيل.
- إجراء دراسة مفصلة لما يتعلق بالمنحوتات المركبة والتي تمثلت بالحيوانات المركبة والبحث عن دلالاتها بالاعتماد على نماذج منتخبة من المنحوتات في حضارة وادي الرافدين.
- التطرق إلى مفهوم الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وتجسيد ذلك بالمنحوتات التي تم العثور عليها في حضارة بلاد الرافدين.
- توثيق ودراسة المعتقدات الدينية والأفكار السياسية في بلاد الرافدين من خلال تقصي عدد من المشاهد الفنية البارزة فيها.
- التطرق إلى رمزية كل من الأسد والنسر والثور في الفن الآشوري لما لهما من مكانة بارزة فيه.

Bibliography:

- mustafaa, 'iisra' manhutat alhayawanat almurakabat fi bilad alraafidayn wawadi alniyl, majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiati, kuliyat aluathar. almujaladi11, aleadad 2,(2011).
- eumar 'ahmad mukhtar, muejam allughat alearabiat almueasiru, alqahirati, ealam alkatub, mujalad 2,(2008),
- alsawahi, firasi, lughz eishtar, dar eala' aldiyn. dimshqa(2002),
- alealay, bilal musaa alramz aldiyni, 'abu zabi, (2011),
- eabd alwahidi, lulut, ean alnaht walnahaatayn aleiraqiiyna, majalat alquds alearbii(2021),
- kuntinu jurj, alhayat alyawmiat fi babil washur, tarjamat salim tah altikritiu waburhan eabd altikriti, dar alhuriyat liltibaeati, baghdad(1979).
- alshamariu, talab w hajim, eabd alrazaaq tawthiq almuetaqadat wal'afkar aldiyniat fi bilad alraafidayn min khilal baed almashahid alfaniyat albarizati, majalat lark lilfalsafat wallisaniaat waleulum alaijtimaeiati, aleadadu27 ,(2017),
- alzubaydiu, eamir, alrumuz taeabir suariat fi alhadarat aleiraqiati(2012).
- 'abu khudayr, khamayil alramziat fi alfikr aldiynii fi hadarat bilad alraafidayn wahadarat 'iiran qdymaan, majalat aljamieat almustansiriat, aleudadi55,(2015),
- al'asudi, hakamat bashir, althawr almujanah lamasu ramz aleazamat alashuriat, almarkaz althaqafia alashuri, dihuki(2011).
- al'ahmadu, sami almuetaqadat aldiyniat fi aleiraq alqadim, baghdad(1988).
- baqur, taha(1980) malhamat jiljamish, s 122 wasandirz 1975 .
- hanunu, nayil hal kan tamuwz fi eaqayid alsuwmariiyn walakidiiyn 'iilh alkhisb 'am min alihat almawti, majalat sumar, mujaladi36, (1980).

- albayati, amnat fadili, alruwh alhamiat fi daw' alnusus almismariat walmashahid al'athariati, risalat majistir, jamieat baghdad (2001) ,
- baru, 'andirih, blad ashur tarjamat eisaa salman wasalim tah altikriti, baghdad(1980),
- kubi, nur, altariq 'iilaa ninawaa, tarjamat silsal aleani, baghdad(1998),
- sahibu, zuhayri, funun fajr alhadarat fi bilad alraafidayn, dar majdalawi, eaman(2009),
- alfityan, malka, dirasat fi altaarikh alqadima, maktabat eadil, baghdad(2011),
- ruquna murghiriat, eulum albabiliin, tarjamat yusuf habi, dar alrashid lilnashr waltawzie, baghdad(1980),
- sulayman, eamir wamazahim mahmud husayn, namrud madinat alkunuz aldhahabiati, baghdad, dayirat aluathar waltirath(2000).
- alhamdani, eabd al'amiri, surat alnakhlat fi almuetaqadat alraafidiniati, majalat aladab alsuwmariati, aleudadu2, (2009) .
- alealay, fadil eabd alwahidi, eishtar wamasat tamuza, dimashqa, al'ahliat liltibaeat walnashri(1999),
- aljaburi, 'asma' eabd alkarim eabaas, alnakhlat fi hadarat aleiraq alqadima, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat baghdad(2000),
- haj darwish, nidal mahmud, tamathil wa'alwah aleasr alhajarii alhadith fi bilad alraafidayn aleilya(2016),
- Costello, S. K., Using Imagery to interpret Late Neolithic Religion In : Nieuwenburse, O. P,., et al., Interpreting the Late Neolithic of Upper Mesopotamia, 2013, P.113-124.
- Benton,W,Encyclopedia Britannica, London,1973,p.4890
- Luckenbillm Ancient Records of Assyria, D(1927) ,Chicago 44-47

الهوامش:

[1] مصطفى، إسراء (٢٠١١) منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادي النيل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية الآثار. المجلد ١١ العدد ٢.

[2] Benton,W,Encyclopedia Britannica, London,1973,p.4890

[3] عمر أحمد مختار معجم اللغة العربية المعاصر، القاهرة، عالم الكتب، مجلد٢ ، (٢٠٠٨)، ص ٢٢٥.

[4] السواح، فراس لغز عشتار، دار علاء الدين. دمشق، (٢٠٠٢)، ص ١٧٤.

[5] العلي، بلال موسى الرمز الديني، أبو ظبي،(٢٠١١)، ص ٢٦.

[6] عبد الواحد، لؤلؤة عن النحت والنحاتين العراقيين، مجلة القدس العربي، (٢٠٢١)، ص ١.

[7] كونتينو جورج الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الحرية للطباعة، بغداد. (١٩٧٩)

[8] الشمري، طالب و حاجم، عبد الرزاق توثيق المعتقدات والأفكار الدينية في بلاد الرافدين من خلال بعض المشاهد الفنية البارزة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٧، (٢٠١٧)، ص ٩٤.

[9] الزبيدي، عامر الرموز تعابير صورية في الحضارة العراقية، (٢٠١٢)، ص ٢.

[١٠] أبو خضير، خمائل الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة إيران قديماً، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد٥٥، (٢٠١٥)، ص ٤٤٣-٤٤٤.

[١١] الأسود، حكمت بشير الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، المركز الثقافي الآشوري، دهوك (٢٠١١)، ص١٠.

[١٢] الأحمد، سامي المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، (١٩٨٨).

[١٣] باقر، طه(١٩٨٠) ملحمة جلجامش، ص ١٢٢ وساندرز ١٩٧٥ ص ٤١.

[١٤] حنون، نائل هل كان تموز في عقائد السومريين والاكديين إله الخصب أم من آلهة الموت، مجلة سومر، ٣٦، (١٩٨٠)، ص٤١

[١٥] البياتي، آمنة فاضل الروح الحامية في ضوء النصوص المسمارية والمشاهد الأثرية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، (٢٠٠١)ص٥٥.

[1] Luckenbillm Ancient Records of Assyria, Chicago D(1927) , 44-47

[١٧] بارو، أندريه بلاد آشور ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد(١٩٨٠)، ص ٣٦.

[١٨] كوبي، نور الطريق إلى نينوى، ترجمة سلسل العاني، بغداد(١٩٩٨)، ص ٢٧٠.

[١٩] صاحب، زهير فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، دار مجدلاوي، عمان(٢٠٠٩)، ص ٢٧٠.

[٢٠] الفتيان، مالك دراسات في التاريخ القديم، مكتبة عادل، بغداد(٢٠١١)، ص ٣٩.

[٢١] روقن مرغريت علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد(١٩٨٠)، ص ٦١.

[٢٢] سليمان، عامر ومزاحم محمود حسين نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد، دائرة الآثار والتراث (٢٠٠٠). ص ٦٨.

[٢٣]القرشي، أحمد ص ١٢٥-١٢٦.

[2] 62 [4]

[٢٥] الحمداني، عبد الأمير، صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية، مجلة الآداب السومرية، العدد٢(٢٠٠٩)، ص ٢.

[٢٦] العلي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، دمشق، الأهلية للطباعة والنشر،(١٩٩٩)، ص ٣٩.

[٢٧] الجبوري، أسماء عبد الكريم عباس، النخلة في حضارة العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد(٢٠٠٠)، ص ٣٢.

[2] Costello, S. K., Using[8] Imagery to interpret Late Neolithic Religion In : Nieuwenburse, O. P,., et al., Interpreting the Late Neolithic of Upper Mesopotamia, 2013, P.113-124

[٢٩] حاج درويش، نضال محمود، تماثيل وألواح العصر الحجري الحديث في بلاد الرافدين العليا(٢٠١٦)، ص ١.